

العقيدة - العقيدة والإعجاز - الدرس (27-36) مقومات التكليف : الشهوة -13- شهوة الجنس -2-
تعزية المرأة مسلك شيطاني والتستر مسلك رحماني
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: 13-04-2008

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.

مقدمة بين يدي شهوة الجنس:

أيها الإخوة الكرام، مع الدرس السابع والعشرين من دروس العقيدة والإعجاز، وفي هذه الدروس تحدثنا عن مقومات التكليف، وقفنا وقفة متأنية عند الكون كأحد أكبر مقومات التكليف، ثم وقفنا عند العقل، وبعد العقل وقفنا عند الفطرة، وانتقلنا إلى الشهوة، وأمضينا حلقات عديدة في الحديث عن شهوة المال، وفي الدرس الماضي انتقلنا إلى شهوة الجنس، أما اليوم فنتابع هذا الموضوع، لكن أحببت أن أضع بين أيديكم هذه المقدمة:

العقيدة أهم مقاطع الإسلام الأربعة:

إذا صح أن الإسلام هرم، فإنّ هذا الهرم مقطّع إلى أربعة مقاطع: وأعلى مقطع هو العقيدة، وهو أخطر ما في الدين، فإنّ صحت صح العمل، وإن صح العمل سلم الإنسان، وسعد في الدنيا والآخرة، هذا كلام دقيق، إن صحت العقيدة، بتعبير معاصر: إن صح التصور، إن صحت العقيدة، أو صح التصور صلح العمل، وإذا صلح العمل سلم الإنسان، وسعد في الدنيا والآخرة، وإن فسدت العقيدة أو



فسد التصور شقي الإنسان في الدنيا والآخرة.

الدرس (27-36) مقومات التكليف : الشهوة -13- شهوة الجنس -2- تعزية المرأة مسلك شيطاني والتستر مسلك رحماني 1

تقريباً: العقيدة يمثلها الميزان، والخطأ الكبير الذي لا يصحح هو الخطأ في الميزان نفسه، إذا كان الميزان غير متساو لو استخدمته مليون مرة ففي كل هذه المرات الوزن غير صحيح، لأن الخطأ في الميزان، أما الخطأ في الوزن فلا يتكرر، فلو وزنت حاجة، وتوهمت الكيلوين واحدا فهذا خطأ مرة واحدة، والخطأ في الميزان لا يصحح، لكن الخطأ في الوزن لا يتكرر.

أول مقطع في الإسلام الهرمي العقيدة، إن صحت صح العمل والإنسان سلم، وسعد في الدنيا والآخرة، وإن لم تصح العقيدة ساء العمل، وشقي الإنسان، وهلك في الدنيا والآخرة.

مثل صارخ: أنت راكب مركبة، وفي لوحة البيانات تألق ضوء أحمر، إذا تصورت أن هذا التألق تألقاً تزيينياً ليسليك في الطريق، فتابعت السير احترق المحرك، وتوقفت السيارة، وتعطلت الرحلة، وألغى الهدف، وإن فهمت هذا التألق تألقاً تحذيرياً أوقفت المركبة، وأضفت الزيت، وسلم المحرك، وتابعت السير، وبلغت الهدف، فالفرق كبير بين أن تتصور هذا التألق تزيينياً أو تحذيرياً.

مثل آخر: أنت مظلي، وحينما انطلقت بمظلتك من الطائرة لا تعرف ما شكل هذه المظلة، أعطوك إياها كحقيبة تفتح في أثناء الهبوط، يا ترى شكلها دائري، بيضوي، مستطيل، مربع، عدم معرفتك لشكل المظلة لا يقدم ولا يؤخر، يا ترى كم حبال فيها؟ الحبال من خيوط طبيعية أم صناعية؟ ما ألوان هذه الحبال؟ ما قطر هذه الحبال؟ قد تجهل مئات المعلومات، وهذا الجهل لا يؤثر في نزولك سالمًا، إلا معلومة واحدة إذا جهلتها نزلت ميتًا؛ طريقة فتح المظلة.

العقيدة تمثل طريقة فتح المظلة، والعقيدة تمثل تألق هذا الضوء، لماذا؟ قضية حضور درس علم ليست قضية مزاجية، وعلى وقت الفراغ، وشيء ثانوي، حينما أرى وقتاً فارغاً أذهب، وأحضر درس علم، قضية طلب العلم مطلب مصيري، لأن طلب علمك يحدد مصيرك، يجب أن تعلم علم اليقين أن ما من مشكلة على سطح الأرض في الخمس قارات، ومن آدم إلى يوم القيامة إلا بسبب خروج عن منهج الله، إلا بسبب خروج عن تعليمات الصانع، وما من خروج عن تعليمات الله عز وجل إلا بسبب الجهل، والجهل أعدى أعداء الإنسان، والجاهل يفعل في نفسه ما لا يستطيع عدوه أن يفعله به.

شهوة الجنس:

1 – دليل شهوة الجنس في القرآن:

شهوة الجنس شهوة أودعها الله فينا، الدليل:

(زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالنَّاعِمِ وَالْحَرْثِ (14))

(سورة آل عمران)

2 – شهوة الجنس حيادية، تكون سبب رقي كما تكون سبب انحطاط:

لكن مَنْ منكم يصدق أن هذه الشهوة يمكن أن تكون سبباً رقيقاً في الدنيا والآخرة، الشهوة نفسها، ويمكن أن تكون أحد أكبر أسباب الهلاك في الدنيا والآخرة، وهي هي، صفحة البنزين تضعها في مستودع الوقود المحكم، ويسيل في الأنابيب المحكمة، وينفجر في الوقت المناسب، وفي المكان المناسب، فيولد حركة نافعة تقلك أنت وأهلك إلى مكان جميل، والصفحة نفسها لو صببت على المركبة، وأصابها شرارة أحرق المركبة ومن فيها، الصفحة هي هي، وعي سبب نزهة جميلة جداً، وسبب دمار أسرة بأكملها، هذه هي الشهوة.

3 – اتباع شهوة الجنس وفق منهج الله سبب السعادة :



الشهوة حيادية يمكن أن تكون سلماً ترقى بها، أو دركات تهوي بها، يمكن أن تكون مسعدة، أو أن تكون مهلكة، هي مسعدة إذا طبقتها وفق منهج الله:

(وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ) (50)

(سورة القصص)

المعنى المعاكس: الذي يتبع هواه وفق هدى الله الزواج وفق منهج الله سبب السعادة

عز وجل فلا شيء عليه، فلذلك أخطر ما في هذا اللقاء الطيب أن الشهوة نفسها أودعها الله فينا يمكن أن ترقى بنا إلى أعلى عليين والعكس.

والله هناك أسر في هذه المدينة الطيبة يقول لك أحدهم: عندي ثمانية وثلاثون حفيداً، شباب مؤمنون، فتيات صالحات، أصهار وأحفاد حفاظ لكتاب الله، أكثرهم مثقفون ثقافة عالية، هي علاقة جنسية بين إنسان مؤمن وزوجة سالحة، أنجبا أولادا، أنجبا أولادا، زوج البنات، وجاءه أصهار، بعضهم في الطب، بعضهم في الهندسة، بعضهم في التجارة، فيهم ولاء ومحبة ومودة، وطاعة، ترى أسرة مباركة، فقد تكون الأسرة جنة، الأسرة التي وفق منهج الله قطعة من الجنة، حتى إن الله عز وجل حينما قال:

(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً)

(سورة البقرة الآية: 201)

قال علماء التفسير: " المرأة الصالحة حسنة الدنيا التي تسرك إن نظرت إليها، وتحفظك إذا غبت وتطيعك إن أمرتها ".

إياك أن تقول: لولا الشهوات لما عصينا ربنا، لولا الشهوات ما ارتقينا إلى رب الأرض والسموات، تصور بماذا تتقرب إلى الله ؟ أودع فيك شهوة، وقال لك: مسموح لك هذا الحيز، فأنت كل بطولتك أن توقع هذه الشهوة في هذا الحيز، أودع فيك حب المرأة، وقال لك: تزوج، الزوجة حليلتك مباحة لك، لذلك يمكن بالشهوة أن ترقى دائماً مرتين: مرة إذا عفتت عن الحرام، وغضضت بصرك عن امرأة لا تحل لك:

(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ (30))

(سورة البقرة)

ومرة حينما تملأ عينيك من زوجتك التي جعلها الله هدية لك، ترقى إلى الله شاكراً، وترقى إلى الله صابراً، كالمنشار تماماً، هو صاعد يستخدم، وهو نازل يستخدم، ترقى إلى الله صابراً بغض البصر، وترقى إلى الله شاكراً بأن تستمتع بالتالي أحلها الله لك.



الإسلام ليس في الإسلام حرمان، أنا أخاطب الشباب، لكن هناك ملمح لطيف جداً، أتمنى أن يكون واضحاً لديكم، كل بلد فيه أنظمة، أي بلد في العالم فيه قوانين وأنظمة، وتقريباً معظم المحرمات في أي بلد تتوافق مع الدين تقريباً، السرقة في الدين حرام، وفي القانون حرام، فإذا لم يسرق الرجل فالله أعلم به، يا ترى عنده مدير عام مخيف دقيق جداً مسيطر، معه معلومات دقيقة، وسائل ضبط عالية جداً، أو

أنه يخاف من الله، قد لا نعرف الذي لا يسرق، هو لا يسرق خوفاً من الله، أو خوفاً من المساءلة، لكن لحكمة بالغة جعل الله بعض الأوامر في الدين لا علاقة لها بأي قانون أرضي، فما من قانون في الأرض يمنعك من أن تنظر إلى المرأة إلا الدين الإلهي:

(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ)

(سورة النور: 30)

معنى ذلك أنك حينما تغض بصرك يتأكد لك أنك تحب الله، لأن جهة في الأرض لا تستطيع أن تحاسبك على هذا، إذاً: أسمي هذه الطاعة، أو هذه العبادة عبادة الإخلاص، لذلك هناك شيء اسمه جمال التعري، يعشقه أهل الدنيا، وشيء اسمه جمال الاحتشام، والله الذي لا إله إلا إن المرأة حينما تكون محجبة ومحتشمة، والله الذي لا إله إلا هو كأنها ملكة في جمال خاص، امرأة ثيابها فضفاضة ثخينة، لا تشف هذه ملكة، لأنها حققت جمال الاحتشام، وأدت عبادة اسمها عبادة إعفاف الشباب، بربك هل يمكن لشاب ساقط أن يتحرش، أو أن يُسمع امرأة محجبة كلاماً بذيئاً؟ مستحيل، ما بدا منها شيء حتى تثير اهتمامه، فالحجاب من صفات المرأة المسلمة، وأنا أقول دائماً: إما أن تكون المرأة محجوبة عن الله، أو أن تكون محجبة.

5 - مبدأ اللذة هدفاً ألم وشقاء:

حقيقة دقيقة: أن مبدأ اللذة حينما يصبح هدفاً ينقلب مبدأ ألم وشقاء، فما من إنسان ركز على الاستمتاع بالحياة إلا كان هذا التركيز سبب شقائه، والإنسان الذي لا هدف له، الذي ما عرف ربه يعيش لشهوته، إلهه هواه، فشيء طبيعي جداً أنه كلما انتقل من امرأة طمع في الثانية، هذا شيء طبيعي عنده، أن يشقى لأن الله عز وجل أراد أن تكون العلاقة بين المرأة والرجل علاقة زواج، فأنت عندك امرأة، ولها شكل معين، فلو طمعت بأشكال عديدة فهذا غير متاح لك، أما إذا كان لك هدف كبير في الحياة ؛ هدف أن تعرف الله، هدف أن تعبده، هدف أن تحقق شيئاً في الحياة سمت أهدافك، وهذه الزوجة التي قسمها الله لك ترضى بها، وتراها أكبر هدية من الله.

6 - المرأة فتنة عظيمة:

أيها الإخوة، أكاد أقول لكم: إن أكبر مشكلة أن الإنسان إذا لم يكن له هدف كبير، وعاش حياة متكررة مملة يبحث عن المتعة بطريق مشروع أو بطريق غير مشروع، أنت عرفت الله عز وجل، أنت تعبده تغض بصرك، وأكد لك أنك أسعد الناس في بيتك، أما إذا غفلت عن الآخرة، ولم تعبأ بأهداف الدين العظيمة، وعشت للمتعة لا ترضيك أية امرأة، وأنت متزوج تبحث عن أخرى، وتبحث عن خلية، وهذا شيء مألوف وواضح، وشيء مكرر، وكأنه من طبيعة النفس، أنها إذا غفلت عن الله عز وجل تآقت إلى المتعة من أي طريق، والله عز وجل من ملامح منهجه في المرأة أنه أمر المرأة بالاحتشام، وأمر الرجل بغض البصر، فغض البصر مدرسة في هذا الدين، أنا أخاطب الشباب، يمكن أن أخاطب إنسانا في سن الخمسين تاجر كبير، أحذره من الكسب الحرام، أما إذا التقيت بشاب فما عندي شيء أخاف عليه أكثر من أن يفتن بفتاة لا تحل له، لذلك:

((مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ هِيَ أَضْرُ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ))

[مسلم عن أسامة بن زيد]

((فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ))

[مسلم]

والشيطان ما له هدف إلا تعرية المرأة، والتعرية مسلك شيطاني، والتستر مسلك رحمانى.

7 - عفة المرأة أثرها عظيم على المجتمع:



لكن لا بد من ذكر حقيقة توضيحها يتم بمثل: أنت معك هاتف، حولك خمسون صديقاً ليس لواحد منهم هاتف، هل لهاتفك قيمة؟ أما إذا كان الخمسون صديقاً كلهم معهم هاتف فهاتفك له قيمة كبيرة، هذا معنى قوله تعالى:

(وَتُؤْبَأُ إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ

(31)

(سورة النور)

لا نقطف ثمار حجاب المرأة وعض البصر إلا من مجتمع ملتزم كله.

8 - شهوة الطعام داخلية، لكن الجنس شهوة خارجية:

أنتم في العمرة باعتبار أن الحجاب هناك كامل في مكة والمدينة، والإنسان قد يمكث هناك أياماً وأسابيع، ولا يأتيه خاطر نسائي واحد، المرأة شيء غير ظاهر، كلهن محجبات، لكن الطعام غير الجنس، الطعام يبدأ من الداخل، أجلس إنساناً في غرفة وحده، ليس هناك أي علاقة بالطعام، ولا صورة، ولا رائحة، ولا مطبخ، ولا منظر فواكه يجيع، الجوع يبدأ من الداخل، الجنس يبدأ من الخارج، فإذا كان البيت نظيفاً والطريق نظيفاً، والنساء محجبات، وفي مكان ليس فيه اختلاط تحس بإحساس عجيب، تحس بالنقاء والطهر، الناس ينصرفون إلى أعمالهم، والطلاب إلى جامعاتهم، والصنعة إلى صناعاتهم، والإنسان ينصرف إلى عمله ليحقق هدفاً كبيراً، أما الاستفزاز في الطريق، في المجلة، في الجريدة، في الإنترنت، في الفضائيات، استفزاز مثير، فتاة لا تخفي من مفاتها شيئاً، وبين الشاب والزواج عشرون عاماً قادمة، تحدث هذه الفتاة مشكلة، فأنا أهني كل فتاة محجبة، أقول لها: أنت عبدت الله فيما أقامك، أقامك أنتي، والأنثى محببة إلى الذكر، فهذه المفاتن سترتها، وتقربت إلى الله بسترها، وانتظرت من الله زوجاً مؤمناً صالحاً يحميها، ويكرمها، ويرقى بها إلى الله عز وجل.

وأقول لشباب ضبط نفسه، ضبط شهوته، وقف عند حدود الشرع، أقول له: هنيئاً لك، وأسمعه هذا الحديث الشريف:

((ما من شيء أحب إلى الله من شاب تائب))

[الجامع الصغير عن سلمان، وسنده ضعيف]

وإن الله ليباهي الملائكة بالشاب التائب، يقول انظروا عبدي ترك شهوته من أجلي. سهل جداً لرجل في سن الخامسة والثمانين أن يستقيم، البطولة أن تستقيم وأنت شاب، كتلة نشاط، كتلة شهوات، ضابط لسانك، ضابط عينك، ضابط أذنك، وكل شيء بحسابه، أنا أخاطب الشباب، أقول لكم: هذه الآية والله الذي لا إله إلا هو لو لم يكن في القرآن للشباب إلا هي لكفتم:

(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءَ مَحْيَاهُمْ)

(سورة الجاثية)

دققوا دنياهم:

(وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)

(سورة الجاثية الآية: 21)

مستحيل وألف ألف مستحيل أن يعامل شاب مستقيم تائب عفيف غاض لبصره، ضابط لسمعه، ضابط للسانه، ضابط لحركته، بار لوالديه، أن يعامل هذا الشاب كما يعامل شاب متفلس منصرف، غارق في ملذاته التي لا ترضي الله عز وجل.

سأقول كلمة أخرى: والله الذي لا إله إلا هو أن يعامل شاب مستقيم ورع، طاهر، عفيف، كما يعامل شاب متفلس، والله هذا يتناقض مع وجود الله.

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّاهُ حَيَاةً طَيِّبَةً)

(سورة النحل الآية: 97).

هذا وعد إلهي، وزوال الكون أهون على الله من ألا يحقق وعوده لهذا الشاب.

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّاهُ حَيَاةً طَيِّبَةً)

(سورة النحل الآية: 97)

10 - تنتهي حرية الإنسان حينما تبدأ حرية الآخرين:

أيها الإخوة، أن يقال: إن هذه الفتاة حرة، غير حرة، تنتهي حرية الإنسان حينما تبدأ حرية الآخرين.

حدثني إنسان أن امرأة محجبة راكبة مع ابنتها بسيارة عامة، سائق السيارة وضع شريط لأغنية ساقطة، الإنسان العفيف يخجل أن يسمعها وحده، وقفت، وقالت للسائق: هذا الشريط اسمعه في بيتك، هذه مركبة عامة، ليست ملكك، هي ملك جميع الركاب، فأنت بهذا الشريط تعتدي على



حريتهم.

الإنسان حر، لكن حر في بيته، أما في مركبة عامة أن تسمع الناس أشياء ساقطة، لأنك تطرب لها فهذا اعتداء على حريات الآخرين.

مفهوم الحرية في زماننا مفهوم تفلتي، الحرية أساسها انضباط، عكس المفهوم السائد، من الحر؟ الدابة المفتلته، أنت منضبط، والعوام يقولون: متعصب، لا، هو متمسك، فرق كبير بين متعصب ومتمسك، المؤمن متمسك، المؤمن مطبق لمنهج الله عز وجل.

لكن أيها الإخوة، لما يكون للإنسان مجلس علم، فبهذا المجلس يشحن، تماماً كالهاتف الخليوي، لو لم تشحن تنطفئ الشاشة، ويسكت، أما بالشحن فأنت في خطبة الجمعة تشحن، وفي الصلوات الخمس تشحن، وفي درس العلم تشحن، وفي تلاوة القرآن تشحن، ما دام هناك شحن بدرس علم، أو بعبادات فأنت قادر أن تستقيم على أمر الله، فلذلك القضية تحتاج إلى انضباط.

11 - تحرش المرأة بالرجل !!!

أنا أذكر قصة غريبة جداً حدثني عنها إنسان، في محطة فضائية، وفي بلد عربي: شاب اغتصب عشر فتيات، وذبحهن، باحثة اجتماعية أرادت أن تجري معه حواراً في فضائية، والفضائية إسلامية، فاستأذنت وزير الداخلية في هذا البلد، فوافق على أن تحاوره، وليأتي به من السجن، وأن تحاوره على مسمع من الملايين، أنا أحفظ بالضبط ما الذي جرى، سألته: ما اسمك؟ فقال لها اسمه، هل أنت متعلم؟ قال: لا، أنا لا أقرأ، ولا أكتب، قالت له: هل تصلي؟ قال لها: مستحيل أن أصلي، هل تحفظ الفاتحة؟

الدرس (27-36) مقومات التكليف: الشهوة -13- شهوة الجنس -2- تعرية المرأة مسلك شيطاني والتستر مسلك رحمانى 9

قال: لا أحفظها، أنا آتي بالتفاصيل لأبين لكم كم هو جاهل، فلما دخلت في الموضوع: لماذا تفعل هذا؟ قال: هن السبب، ببساطة، كيف؟ قال: من ثيابهن، قالت له: لو رأيت فتاة محجبة؟ قال: والله الذي يتكلم معها كلمة أقتله.

هذا الشاب المجرم الجاهل الذي اغتصب عشر فتيات، وقتلهن وضع يده على المشكلة، هن السبب، أنا على أثر هذه المقابلة خطر في بالي مصطلح جديد، تحرش المرأة بالرجل، المألوف أن الرجل يتحرش بالمرأة إما باللمس أو بالكلام، أما الثياب الفاضحة فهي تحرش المرأة بالرجل، فلذلك أيها الإخوة، الآن هناك ظاهرة مؤلمة جداً، تضع المرأة على رأسها غطاء، وثيابها ضيقة، كيف هي متوازنة؟ والعورة الغليظة بادية.

12 - الحجاب الشرعي الكامل ضمان وسلمة:



الحجاب لحجب زينة المرأة لا ليكون زينة بحد ذاته

بالمناسبة، الحجاب خصائصه ألا يصف لون البشرة، الثياب الشفافة ممنوعة، ومحرمة أشد التحريم، وألا تصف الثياب خطوط الجسم، والضيقة كذلك، وأن تكون سابغة، من الأعلى ومن الأسفل، إذ: ألا تكون شفافة أو رقيقة، وألا تكون ضيقة، وأن تكون سابغة، علواً وسفلاً، وألا تكون ذات ألوان صارخة:

(إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ

النَّاظِرِينَ (69))

(سورة البقرة)

هناك ألوان براقعة تلفت النظر، هذا الحجاب غير كامل.

13 - الفضائح إما مالية أو جنسية:

أيها الإخوة الكرام، لا يغيب عن ذهنكم أن تسعة أعشار الأحكام الشرعية متعلقة بالمال والنساء، لأنهما أكبر شهوتين يطغى بهما الإنسان، فلذلك المؤمن حينما يحصن نفسه من المال الحرام والمرأة الحرام ينجو.

لي صديق أزوره في العيد، مرة والده يبلغ من العمر ستة وتسعين عاماً، توفي - رحمه الله - الآن كلما

الدرس (27-36) مقومات التكليف : الشهوة -13- شهوة الجنس -2- تعرية المرأة مسلك شيطاني والتستر مسلك رحماني10

أزوره أسمع منه قصة جديدة، اشتهيت أن أسمع منه قصة مرتين، ذاكرته قوية، قال لي مرة: أنا البارحة أجريت تحليلات كاملة كلها طبيعية، وعقب تعقيباً تأثرت له، قال: والله في كل حياتي ما عرفت الحرام، يقصد به حرام المال وحرام النساء، ما أكل قرشاً حراماً، ولا نظر نظرة مريبة، ومن عاش تقياً عاش قوياً.

لذلك أيتها الأخوة، تاريخ البشرية فيه فضيحتين، جميع أنواع الفضائح لا تزيد على فضيحتين: فضيحة جنسية وفضيحة مالية، فالمؤمن محصن من خطأ في علاقته بالمرأة، فالخلوة محرمة.

14 - لابد من هامش أمان كبير بين الرجل والمرأة الأجنبيّة:

أقول لكم كلاماً دقيقاً جداً: هذه الشهوة شهوة النساء مشكلتها لها قوة تأثير كبيرة ما دمت في المنطقة المحرمة، كنهراً عميقاً جداً له شاطئ مائل زلق، وشاطئ مستو جاف، المشي على الشاطئ المائل الزلق احتمال الوقوع في النهر بالمئة تسعون، الأمر الصارم لا يتعلق بالنزول في النهر وهو عميق جداً، بل يتعلق أن تمشي على الشاطئ المائل الزلق، هذا الشاطئ المائل الزلق يقودك إلى الغرق، لذلك الله عز وجل قال:

(وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى)

(سورة الإسراء الآية: 32)

فالخلوة اقتراب من الزنا، صحبة الأراذل اقتراب من الزنا، إطلاق البصر اقتراب من الزنا، أن تستمع إلى مغامرة غير أخلاقية من شاب اقتراب من الزنا، فيجب أن تغادر المكان، أن تطالع المجلات اقتراب من الزنا، أن تتابع بعض المواقع التي لا ترضي الله اقتراب من الزنا، أن تقرأ قصة ماجنة اقتراب من الزنا، أن تنتزه في الطرقات اقتراب من الزنا.

والله مرة قال لي أخ اتصل بي من لوس أنجلس قال: أنا اسمي فلان، قال لي: أنا سمعت لك شريطاً خمسين مرة، وكانت توبتي بهذا الشريط، قال: لي عمل قدر جداً، قلت: ما هو؟ قال إخراج الأفلام الإباحية، سمع لي شريط تفسير، وذكرت في هذا الشريط أن إنساناً هوايته أن ينتزه في الطرقات، وأن يملأ عينيه من الحسنات عمره خمسة وستون عاماً، أصيب بمرض ارتخاء الجفون، لا يرى إلا بطريقة فتح الحفن بيده، قال: والله سمعت هذا الشريط خمسين مرة، وتبت إلى الله، أنا التقيت به في واشنطن.

لما تستقيم تحس بعزة، تحس بقوة، تحس بمكانة عند الله.

ملخص الدرس:

فيا أيها الإخوة الكرام، ملخص هذا الدرس أن نغض البصر، ملخص هذا الدرس أن نبتعد عن أسباب المعصية، وهناك قول للسيد المسيح رائع جداً: " الشريف من يهرب من أسباب المعصية ". هذه الشهوة عندما تبدأ بأول خطوة في الأعم الأغلب تصل على آخر مرحلة، كالصخرة المتمركزة في قمة الجبل، أنت أردت أن تدفعها في المنحدر خمسة أمتار، هيهات أن تبقى خمسة أمتار، لن تستقر إلا في قعر الوادي ما دام أمط دفعتها، كل هذه المعاني مأخوذة من قوله تعالى:

(وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْ)

(سورة الإسراء الآية: 32)

إطلاق البصر، متابعة قصة، شراء كتاب، متابعة موقع لا يرضي الله، صحبة الأراذل، التنزه في الطرقات، هذا كله من أسباب الفاحشة، لذلك الآية:

(وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْ)

(سورة الإسراء الآية: 32)

أي ابتعدوا عن أسبابه.

الموضوع العلمي:

1 - البويضة:

1 - حجم البويضة:

أيها الإخوة الكرام، في خلق الإنسان آيات عظيمة جداً تدل على عظمة الله، فقالوا: البويضة حجمها بحجم ذرة الملح، ضع شيئاً من لعابك على طرف أصبعك، وضعها على كمية ملح دون أن تضغط إطلاقاً، ثم ائت بمكبر، وانظر إلى البويضة التي في المرأة لا تزيد في الحجم على حبة الملح، والحوين الذي يلحقها أصغر منها بكثير.

هذه البويضة الملقحة تنتقل من المبيض إلى الرحم عن طريق قناة فالوب، هنا سؤال دقيق: كيف تتحرك؟ ألها أرجل؟ لا، من يدفعها؟ هل هناك كائن في هذه القناة يدفعها؟ لا، هل هناك جاذبية؟ الطريق مستو فكيف تنتقل؟

2 - كيف تُلقح البويضة ؟

لو سألتني قبل قليل: كيف لقحت ؟ الحوين في رأسه مادة نبيلة تذيب جدار البويضة، فإذا اصطدم أقوى حوين في البويضة مزق الغشاء، والمادة تحت الغشاء تذيب جدار البويضة فيدخل، ثم يغلق الباب، تحتاج البويضة واحداً حويئاً في اللقاء الزوجي، قد يتم فرز ثلاثمئة مليون حوين، وتحتاج البويضة إلى حوين واحد، البويضة الملقحة من قناة فالوب إلى الرحم تنقسم إلى عشرة



آلاف جزء، دون أن يزيد حجمها، فلو زاد حجمها وكبرت توقفت، وهو أنبوب دقيق جداً.

3 - كيف تسير البويضة في قناة فالوب ؟

أقول لكم: بدهيات الطب ليس أشياء معقدة، فالطلاب في الثانوي يقرؤون هذا الكلام، أما السؤال: كيف تمشي البويضة في قناة فالوب ؟ لو ما مشت ما كان هذا الدرس، ما كان في دمشق كلها، وما كان في سوريا، وما كان في آسيا إنسان واحد، فكيف تمشي ؟ في هذه القناة أشعار تتحرك فتدفعها، ومرة عرضت هذا في فيلم في هذا المسجد، أشعار تتحرك هكذا، فتدفعها إلى الرحم وتنقسم.

4 - ظاهرة التمايز في خلايا البويضة

أما الشيء الدقيق جداً أن هذه البويضة تنقسم إلى عشرة آلاف جزيء، وهناك حالة في أثناء تشكل الجنين في رحم أمه اسمها التمايز، ملايين الخلايا تصبح قلباً، ملايين أخرى تصبح رنتين، ملايين ثالثة تصبح دماغاً، ملايين رابعة تصبح أوعية، ملايين خامسة تصبح عظاماً، هذا التمايز يد من الإنسان الذي يكفر بوجود الله نقول له: انسجاماً مع ما تقول يجب أن تنمو هذه البويضة من الانقسامات بنسيج واحد، فعظمة كبيرة، أو عضلات، أو جلد، أو أوعية، أو دماغ، أو خلايا عصبية، أما أن الملايين

دماغ، والملايين رنتان، والملايين جهاز هضمي، والملايين عظام، والملايين عضلات، هذا التمايز هو أكبر دليل قطعي على وجود الله عز وجل.
والله أيها الإخوة، لو أتيح لكم أن تتطلعوا على علم الأجنة أقسم لكم بالله لا بد لكل واحد منكم أن يبكي خشوعاً لله عز وجل.

2 - العين:



في شبكية العين مئة وثلاثون مليون عصبية ومخروط، حجم الشبكية ميليمتر وربع، وفي الميليمتر مربع مئة مليون عصبية ومخروط، الآن أكبر آلة تصوير حديثة احترافية بالميليمتر مربع فيها عشرة آلاف مستقبل ضوئي، أما في شبكية العين فهناك مئة مليون مستقبل ضوئي، ميليمتر وثلاثة بال عشرة فيها مئة وثلاثون مليوناً من أجل أن تميز العين البشرية بين ثمانية ملايين لون، وإذا ذهبت

إلى بلاد بعيدة في الشمال الحرارة تسعة ستون تحت الصفر، كل شيء يتجمد، وفي العين ماء بحسب قواعد الفيزياء يجب أن يفقد كل الأشخاص هناك عيونهم، لكن الله أودع في العين مادة مضادة للتجمد، الآن كل الجسم من دون استثناء يتغذى عن طريق الأوعية إلا قرنية العين فتتغذى عن طريق الحمول، والخلية الأولى تأخذ غذاءها وغذاء جارتها، والغذاء يتسرب عبر الغشاء الخلوي:

(أَلَمْ نُجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ)

(سورة البلد)

العين وحدها آية، الأذن وحدها آية، الشعر وحده آية، القلب وحده آية، من فتح ثقب بين الأذنين، وعند الولادة تأتي جلطة، وتغلق هذا الثقب ؟ الله عز وجل.

خاتمة:

يا أيها الإخوة، حينما يقول الله عز وجل:

(وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (21))

(سورة الزرايات)

الدرس (27-36) مقومات التكليف : الشهوة -13- شهوة الجنس -2- تعرية المرأة مسلك شيطاني والتستر مسلك رحماني 14

والله أتمنى عليكم أن تفكروا في هذا الجسم، في هذا الشعر، فلو أن الشعر فيه أعصاب حس للزم منه عملية حلاقة في المستشفى بتخدير كامل، العين، الأنف، الأسنان، ميناء الأسنان ثاني أفسى عنصر في الأرض، أفسى عنصر الماس، وبعده ميناء الأسنان، هذا خلق مَنْ؟ حكمة مَنْ؟ قدرة مَنْ؟ أيها الإخوة الكرام، كلما تفكرتم في خلق السماوات والأرض ازددتم تعظيماً لله عز وجل، وهذا التعظيم يؤدي إلى الخشية، وأرجحكم عقلاً أشدكم لله حباً.

(**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**)

(سورة آل عمران)

والحمد لله رب العالمين